

أسماء مكة والمدينة في اللسان العربي



أ.د. محمد بلاسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخلق والاصطفاء سمة من سمات الخالق - جلّ وعلا -؛ ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [الفَصَص: ٦٨]: فقد خلق الله البشر واصطفى منهم الأنبياء والرسل، واختار من بين اللغات (اللغة العربية) لتكون وعاء لكتابه الخالد (القرآن الكريم). أيضاً فضّل الله بعض البلاد والأمكنة على بعض؛ وجعل أقدسها مكة والمدينة.

أخرج الترمذي عن عبدالله بن عدي قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزورة فقال عن مكة: «والله إنك لخير وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت».

(*) أ.د. محمد السيد علي بلاسي: أكاديمي - خبير دولي - عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية - عضو اتحاد كتّاب مصر - مستشار تحرير مجلة «التقوى».

وفي الصحيحين: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة، كما تأرز الحية إلى جحرها».

وروى ابن حبان والإمام أحمد عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة».

ونظراً لهذه المكانة العظيمة التي خصَّ الله بها مكة والمدينة؛ فإن القلوب تهفو إليهما، وتتعلق بهما، ولا عجب؛ فهما معقل الدعوة المحمدية الزكية.

نظراً لهذا كله؛ فقد عطر ذكرهما في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، في الوقت الذي تنوّعت أسماؤهما وتعدّدت في اللسان العربي المبين، ولكل اسم دلالة الخاصة المعبرة! وكثرة الأسماء دليل على شرف المسمّى!





أولاً: أسماء مكة المكرمة

١ - الأمن:

يقول السمين الحلبي: الأمن: الطمأنينة، ضدّ الخوف. قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢]. والأمن والأمان والأمانة في الأصل مصادر^(١).

وفي «لسان العرب»: الأمان والأمانة بمعنى. وقد أمنتُ فأنا أمينٌ، وآمنتُ غيري من الأمن والأمان، والأمن: ضدّ الخوف، والأمانة: ضدّ الخيانة.

وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٣]، أي: الأمن، يعني مكة، وهو من الأمن^(٢).

ويعلّل السمين الحلبي التسمية بقوله: لأنّ غير مكة من البلاد كان أهلها يغير بعضهم على بعض، ومكة آمنة من ذلك^(٣).

ويضيف العلامة السيوطي قائلاً: الأمن: لتحريم القتال فيه^(٤).

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ؛ للسمين الحلبي (ت ١٧٥٦هـ) (١/١٩٣) تحقيق الدكتور: عبدالسلام أحمد التنجي الحلبي، الطبعة الأولى، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا، سنة ١٩٩٥م.

(٢) لسان العرب؛ لابن منظور، مادة «أمن»، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط. دار المعارف، (د.ت).

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (١/١٩٥).

(٤) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة؛ للإمام جلال الدين السيوطي، ص ١٥؛ تحقيق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب، الطبعة الأولى، دار الأمين، سنة ١٤١٤هـ.

٢ - المأمون:

يقول العلامة السيوطي: كذا ذكره ابن دحية^(١).

وفي «أساس البلاغة»: أَمْنُهُ وَأَمْنِيَّهِ غَيْرِي، وهو في أَمْنٍ مِنْهُ وَأَمْنَةٌ، وهو مؤْتَمِنٌ عَلَى كَذَا، وقد ائْتَمَنَتْهُ عَلَيْهِ ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وبلغه مَأْمَنُهُ^(٢).

ويقول ابن منظور: ورجل أَمِينٌ وَأَمِينٌ بمعنى واحد. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ٣] أي: الآمن، يعني مكة، وهو من الآمن...
وقد يقال: الآمين: المأمون^(٣).

٣ - بُزْتُ:

ذكرها العلامة السيوطي: من أسماء مكة المكرمة، وقال: ذكره الطبري في «شرح التنبية»^(٤).
يقول ابن منظور: البُزْتُ، بلغة اليمن: السُّكْرُ الطبرزد^(٥).

٤ - الباسنة:

بالموحدة - حكاها الخطابي -: كأنها تبسّ الملحّد، أي: تحطمه وتهلكه^(٦).

(١) الحجج المبنية في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٦.

(٢) أساس البلاغة؛ للإمام جار الله الزمخشري، مادة «أمن»، ط. دار صادر - بيروت، ١٩٧٩م.

(٣) لسان العرب، مادة «أمن».

(٤) الحجج المبنية في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩.

(٥) لسان العرب، مادة «برت».

(٦) الحجج المبنية في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٧.

يقول الإمام الزمخشري: بُسَّت الجبال: فُتَّت كالدقيق والسويق، ومنه قيل للسويق الملتوت: البسيصة^(١).

وفي «القاموس المحيط»: الباسَةُ والبَساسة: مكة، شَرَفها الله تعالى^(٢).

وفي «لسان العرب»: من أسماء مكة: الباسَةُ؛ سميت بها لأنها تحطم من أخطأ فيها. والبس: الحَطْمُ^(٣).

٥ - بَكَّة:

يقول الإمام الزجَّاج^(٤) عند قوله - جلَّ شأنه -: ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦]: فأما اشتقاقه في اللغة، فيصلح أن يكون الاسم اشتقَّ من البكِّ، وهو بك الناس بعضهم بعضاً في الطواف، أي دفع بعضهم بعضاً.

وقيل: إنما سميت بكة: لأنها تبك أعناق الجبابرة.

... فأما «مكة» - بالميم - فتصلح أن يكون اشتقاقها كاشتقاق بكة، والميم تبدل من الباء. يقال: ضربة لازب ولازم، ويصلح أن يكون الاشتقاق من قولهم: (امتك الفصيل ما في ضرع الناقة): إذا مضَّ مضاً شديداً حتى لا يبقى فيه شيئاً؛ فتكون سميت بذلك لشدة الازدحام فيها. والقول الأول - أعني البدل - أحسن.

(١) أساس البلاغة، مادة «بسس».

(٢) القاموس المحيط؛ للفيروزآبادي، ص ٦٨٦؛ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٠٧هـ.

(٣) لسان العرب، مادة «بسس».

(٤) معاني القرآن وإعرابه؛ للإمام الزجَّاج (٤٤٥/١)؛ تحقيق: الدكتور عبد الجليل شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب - بيروت، سنة ١٤٠٨هـ. وينظر: الاشتقاق عند الزجَّاج... مع عمل معجم اشتقاقي لغوي من كتبه المتاحة؛ للدكتور محمد السيد علي بلاسي، ص ٣٦٦ (رسالة دكتوراه مخطوطة محفوظة بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، سنة ١٩٩٣م).

وفي «مختصر كتاب العين»: البك: دق العنق. وبكة كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ظلموا لم يناظروا. وقيل: لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف، أي: يدفع. وهم يتباكون^(١).

يقول ابن منظور: البك: دق العنق. بك الشيء يبكه بكاً: خره أو فرقه. وبك فلان يبك بكة أي: زحم. وبك الرجل صاحبه يبكه بكاً: زاحمه أو زحمه...

وبكة: مكة؛ سُميت بذلك لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا ألحدوا فيها بظلم. وقيل: لأن الناس يتباكون فيها من كل وجه، أي: يتزاحمون. وقال يعقوب: بكة ما بين جبلي مكة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطواف أي: يزحم؛ حكاها في البدل. وقيل: سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضاً في الطرق، أي: يدفع^(٢).

يقول السمين الحلبي عند قول الله تعالى: ﴿لَلَّذِي يَبْكُهُ مَبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦]: بكة قيل: مكة، والعرب تُعاقب بين الباء والميم، قالوا: ضربة لازم ولازب... وقيل: بل هما ممّا يترادفان كبُرّ وحنطة. وإنما سُميت مكة بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا قصدوا فيها إلحاداً. وقيل: لزدحام الناس فيها... وقيل: مكة اسم للبلد وبكة اسم لبطنها، وهو جميع المسجد. وقيل: بل اسم لموضع الطواف لأن الناس يتباكون فيه أي: يزدهمون. وقيل: بل اسم للبيت خاصة، لأنه يبك من قصده بسوء لأن الناس يتباكون حوله^(٣).

ويقول العلامة السيوطي: بكة: على الأصح من أنها ومكة بمعنى

(١) مختصر كتاب العين؛ للخطيب الإسكافي (٧٦٨/٢)؛ تحقيق: د. هادي حسن حمودي، الطبعة الأولى، وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان، ١٤١٩هـ.

(٢) لسان العرب، مادة «بكك».

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٣٤٣/١).



واحد، فالباء بدل من الميم، أو كأنها تبك أعناق الجبابرة أي: تكسرهم فيذلّون لها ويخضعون.

وقيل: من التباك وهو الازدحام، لازدحام الناس فيها في الطواف.

وقيل: مكّة: الحرم، وبكّة: المسجد خاصة.

وقيل: مكّة: البلد، وبكّة: البيت، وموضع الطواف، وقيل: البيت خاصة.

وفي «تاريخ مكّة»، يقول أحمد السباعي: وقد سماها القرآن مكّة كما سماها بكّة وأم القرى والبلد الأمين.

ويضيف قائلاً: ويذكر بعض علماء الإسلام أنها سميت مكّة لقلة مائها، وهم يقولون: امتكّ الفصيل ضرع أمّه إذا امتصّه. ويقول بعضهم: سميت مكّة؛ لأنها تمكّ الذنوب أي تذهب بها، أو لأنها تمكّ الفاجر أي تخرجه منها، كما قيل: إنها سميت بكّة؛ لأن الناس يبكّ بعضهم بعضاً، أي: يدفع^(١).

يقول ياقوت الحموي: وفيها أقوال أخر نذكرها لك: قال الشرقي بن القطامي: إنما سميت مكة؛ لأن العرب في الجاهلية كانت تقول: لا يتم حجّنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمكّ فيه، أي: يصفر صفير المكاء حول الكعبة، وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها. والمكّاء، بتشديد الكاف: طائر يأوي الرياض...

وقال قوم: سميت مكّة؛ لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هبطة بمنزلة المكوّك^(٢).

(١) تاريخ مكة؛ أحمد السباعي، ص ١٥، الطبعة السابعة - نادي مكة الثقافي الأدبي، سنة ١٤١٤هـ.

(٢) معجم البلدان؛ ياقوت الحموي (١٨١/٥، ١٨٢)؛ ط. دار صادر - بيروت، سنة ١٩٥٧م.

قال تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾ [التين: ٣].

في «مختصر كتاب العين»: البلد: كل موضع مستحيز من الأرض عامر أو غامر، والطائفة منه: بلدة. والبلاد: جمع. والبلد: الكور. والبلد: المقبرة والقبر والتراب^(١).

وفي «لسان العرب»: البلد: جنس المكان كالعراق والشام. والبلدة: الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشق. والبلد: مكة تفخيماً لها كالنجم للثريا، والعود للمندل^(٢).

يقول السمين الحلبي: وقوله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البعد: ١]، يعني بها: مكة، شرفها الله تعالى، والمعنى: لا أقسم بها وأنت حل بها؛ أي لا يعظمونك حق تعظيمك ولا يحترمونك حق حرمتك، فأنت كالحلال؛ وذلك تعظيماً له من ربه ﷻ. وقيل: معناه وعده بفتحها عليه.

وقوله: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]. يعني: مكة. وقال في موضع آخر: ﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾ [التين: ٣]. فأتى بمكة معروفاً ومنكراً. فقول: إنه في حال التنكير لم يكن بلداً بل كان برية. فقال: اجعل في هذا المكان القفر بلداً من بلدان الناس يسكنونه لعمارة حرمك وزيارة نبيك عليه الصلاة والسلام. وفي حال التعريف كان قد صار بلداً وسكنى فأتى به معروفاً. وقيل: لأنه عليه الصلاة والسلام علم أنه لا بُدَّ أن يكون به سكن الناس، فأتى به كالشاهد وسمي البلد بلداً؛ لتأثره بسكانه واجتماع قطانه وإقامتهم فيه^(٣).

(١) مختصر كتاب العين (١١٩/٣).

(٢) لسان العرب، مادة «بلد».

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٣٤٩/١).



٧ - البلدة:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبِّي هَٰذَا بَلَدِي﴾ [النمل: ٩١].

يقول الفيروزآبادي: البلد والبلدة: مكة، شرفها الله تعالى^(١).

وفي «لسان العرب»: البلدة والبلد: كل موضع أو قطعة مستحيزة، عامرة كانت أو غير عامرة^(٢).

ويوضح العلامة الأزهرى قائلاً: كل موضع مستحيز من الأرض، عامر أو غير عامر، خالٍ أو مسكون، فهو بلد، والطائفة منها بلدة^(٣).

٨ - البيت الحرام:

يقول الخطيب الإسكافي: حَرَمُ مَكَّةَ: لما أحاط بها إلى قريب من المواقيت. والمُحَرَّم: الحرم، وينسب إليه حُرْمِيّ. وغير الناس: حُرْمِيّ. وأحرم فهو محرم، وحرام. وهم حُرْم. والبيت والمسجد والبلد الحرام، وشهر حرام. وقد أحرمتنا: دخلنا فيها^(٤).

ويقول ابن منظور: وسمّى الله تعالى الكعبة - شرفها الله -: البيت الحرام.

يقول ابن سيده: وبيت الله تعالى الكعبة. قال الفارسي: وذلك كما قيل للخليفة: عبدالله، وللجنة: دار السلام^(٥).

(١) القاموس المحيط، ص ٣٤٣.

(٢) لسان العرب، مادة «بلد».

(٣) التهذيب، مادة «بلد»، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، (د.ت).

(٤) مختصر كتاب العين (٣٦٤/١).

(٥) لسان العرب، مادة «بيت». وقارن ب: القاموس المحيط، ص ١٩٠.

ويقول السمين الحلبي عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦] يعني: مكة^(١).

ويضيف قائلاً: والحُزْمُ: المنع وكذا الحِزْم... ومنه البيت الحرام والمسجد الحرام؛ لكونه حُرْم على الجبابة ومنع منهم. أو لأنه حُرْم فيه أشياء وهي حلال في غيره، كالاصطياد وقطع الأشجار ونحو ذلك^(٢).

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء مكة: البيت الحرام؛ لتحريم القتال فيه^(٣).

٩ - البيت العتيق:

في «مختصر كتاب العين»: العتيق: القديم. والبيت العتيق: الكعبة، لأنه أول بيت وضع. وقيل: بل لأنه أعتق من العرق. وقيل: من أصحاب الفيل. وقيل: من البع وأن يدّعيه أحد^(٤).

وفي «لسان العرب»: العتيق: القديم من كل شيء^(٥).

يقول السمين الحلبي: وقوله تعالى: ﴿وَلَبِطَوْا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]. سمي بذلك لأنه معتق من الجبارين لم يقصده جبار إلا قُصِم. وقيل: لأنه قيل: معتق من الطوفان. وقيل: لأنه مُقَدَّم؛ يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ...﴾ الآية [آل عمران: ٩٦]. وأصله: التقدم في الزمان أو المكان والرتبة؛ ومن ثم قيل للقديم: عتيق، ولكل من خلا من رِق: ملك عتيق^(٦).

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٣٨٠/١).

(٢) المصدر السابق (٦٤٢، ٦٤١/١) بتصرف يسير.

(٣) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٦.

(٤) مختصر كتاب العين (١٠٤/١).

(٥) لسان العرب، مادة «عتق».

(٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (١٦٥٥/٣).



ويقول العلامة السيوطي: البيت العتيق: من الغرق، أو لأنه لم يظهر عليه جبار^(١).

١٠ - الثنية:

ذكرها العلامة السيوطي ضمن أسماء مكة المكرمة^(٢).

وفي «لسان العرب»: ثنى الشيء ثنياً: ردّ بعضه على بعض، وقد تثنى وانثنى^(٣).

١١ - الحرم:

في «مختصر كتاب العين»: حَرَمَ مكة: ما أحاط بها إلى قريب من المواقيت. والمحَرَّم: الحرم، وينسب إليه حَرَمِيّ. وغير الناس: حَرَمِيّ.. والبيت والمسجد والبلد الحرام، وشهر حرام^(٤).

يقول الإمام الزمخشري: وأحرمانا: دخلنا في الشهر الحرام أو البلد الحرام^(٥).

وفي «القاموس المحيط»: الحرم والمحَرَّم: حرم مكة؛ وهو حرم الله وحرم رسوله. والحرمان: مكة والمدينة، والجمع: أحرام^(٦).

ويضيف ابن منظور: وأحرم القوم: دخلوا في الحرم. ورجل حرام:

(١) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٦.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) لسان العرب، مادة «ثني».

(٤) مختصر كتاب العين (٣٦٤/١).

(٥) أساس البلاغة، مادة «حرم».

(٦) القاموس المحيط، ص ١٤١١.

داخل في الحرم. وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وقد جمعه بعضهم على حُرْم والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام^(١).

١٢ - الحاطمة:

يَعْلَلُ العلامة السيوطي سرَّ تسمية مكة المكرمة بـ «الحاطمة»: لحطمها الملحد^(٢).

ويقول ابن منظور: الحطيم: حَجَر مَكَّة مما يلي الميزاب، سُمِّي بذلك لانحطام الناس عليه. ويقال: لأنهم كانوا يحلفون عنده في الجاهلية فيحطم الكاذب^(٣).

١٣ - الرأس:

ذكر العلامة السيوطي: من أسماء مكة المكرمة: الرأس. وعَلَّلَ التسمية بقوله: لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان^(٤).

وفي «القاموس المحيط»: ورأس الإنسان: جبل بمكة^(٥).

وفي «لسان العرب»: رأس كل شيء: أعلاه، والجمع في القلة أرؤس، وآراس على القلب، ورؤوس في الكثير، ولم يقلبوا هذه، ورؤس: الأخيرة على الحذف^(٦).

(١) لسان العرب، مادة «حرم».

(٢) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٨.

(٣) لسان العرب، مادة «حطم».

(٤) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩.

(٥) القاموس المحيط، ص ٧٠٥.

(٦) لسان العرب، مادة «رأس».



١٤ - الرتاج:

في «أساس البلاغة»: جعل ماله في رتاج الكعبة: إذا جعله هدياً إليها^(١).
يقول الفيروزآبادي: والرتَّجُ، محرَّكة: الباب العظيم، كالرتاج، ككتاب، وهو: الباب المغلق، وعليه باب صغير، واسم مكة^(٢).

١٥ - أم رُحَم:

ذكر العلامة السيوطي من أسماء مكة: «أم رُحَم» - بضم الراء -؛ لتراحم الناس وتواصلهم فيها. وذكر بعضهم «أم الرحم» معرباً^(٣).
ويقول الإمام الزمخشري: رحمته رحمة ومرحمة ورُحماً. وما أقرب رُحَم فلان إذا كان ذا مرحمة. ومتزلي في أم رُحَم: وهي مكة^(٤).
وفي «القاموس المحيط»: أم رُحَم، بالضم، وأم الرُحَم: مكة^(٥).
ويضيف ابن منظور: وفي حديث مكة: هي أم رُحَم: أي أصل الرحمة^(٦).

١٦ - أم زُحَم:

يقول العلامة السيوطي: «أم زحَم» - بالزاي -؛ من ازدحام الناس فيها^(٧).

(١) أساس البلاغة، مادة «رتج».

(٢) القاموس المحيط، ص ٢٤٣.

(٣) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٧.

(٤) أساس البلاغة، مادة «رحم».

(٥) القاموس المحيط، ص ١٤٣٦.

(٦) لسان العرب، مادة «رحم».

(٧) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٧.

وفي «مختصر كتاب العين»: الزُّحْمُ: حين يزدحم بعض القوم قوماً من الزحائم^(١).

يقول الفيروزآبادي: والزُّحْمُ: المزدحمون، واسم، وبالضم: مكة، أو هي أم الزُّحْم^(٢).

وفي «لسان العرب»: وزُحْمٌ: من أسماء مكة، شَرَّفَهَا الله تعالى وحرسها^(٣).

١٧ - المسجد الحرام:

ذكر العلامة السيوطي من أسماء مكة المكرمة: المسجد الحرام^(٤).

وفي «لسان العرب»: المسجدان: مسجد مكة ومسجد المدينة، شرفهما الله ﷻ^(٥).

١٨ - صلاح:

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء مكة «صلاح»؛ لأنَّ فيها صلاح الخلق، أو يعمل فيها الأعمال الصالحة^(٦).

ويقول الإمام الزمخشري: و«صلاح» من أسماء مكة، شَرَّفَهَا الله تعالى.

قال حرب بن أمية لأبي مطر الحضرمي يوم الفِجَار:

أبا مطرٍ هلمَّ إلى صَلاحٍ فتكفيك الندامى من قريش

(١) مختصر كتاب العين (٣٤٦/١).

(٢) القاموس المحيط، ص ١٤٤٢.

(٣) لسان العرب، مادة «زحم».

(٤) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩.

(٥) لسان العرب، مادة «سجد».

(٦) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٧.



وتأمن وسطهم وتعيش فيهم أبا مطر هُدَيْت لخير عيش^(١)

وفي «القاموس المحيط»: وصلاح، كقطام، وقد يُصرف: مكة^(٢).

يقول ابن منظور: وصلاح وصلاح: من أسماء مكة، شَرَفَهَا الله تعالى، يجوز أن يكون من الصُّلح؛ لقوله ﷺ: ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ [الفَصَص: ٥٧]. ويجوز أن يكون من الصلاح، وقد يصرف... قال ابن بري: وصلاح: اسم علم لمكة^(٣).

١٩ - طيبة:

يقول الفيروزآبادي: وطيبة، بالكسر: اسم زمزم... وحلف المطيبين: سموا به، لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي بني عبد الدار من الحجاب والرفادة واللواء والسقاية، وأبت بنو عبد الدار؛ عقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا، ثم خلطوا أطياباً، وغمسوا أيديهم فيها، وتعاقدوا، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً؛ فسموا: المطيبين، وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً آخر مؤكداً؛ فسموا: الأحلاف، وكان النبي ﷺ من المطيبين^(٤).

وذكر العلامة السيوطي من أسماء مكة المكرمة: طيبة. وقال: حكاها الزركشي في أحكام المساجد^(٥).

٢٠ - العُرُش والعريش:

يقول العلامة السيوطي: «العُرُش» بوزن نزر، قاله كراع. وبضمّتين قاله

(١) أساس البلاغة، مادة «صلح».

(٢) القاموس المحيط، ص ٢٩٣.

(٣) لسان العرب، مادة «صلح».

(٤) القاموس المحيط، ص ١٤١، ١٤٢.

(٥) الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩.

البكري. و«العريش» ذكره ابن سيده؛ لأن أبياتها عيدان تذهب وتظل. والأول واحد العروش، والثاني جمع العرش^(١).

ويقول الخطيب الإسكافي: العرش: السرير، وما يستظل به. وقوام الأمر، وعرشه: جمع... والعُرش: مكة. والعَرْشُ: البيت^(٢).

وفي «القاموس المحيط»: العرش: عرش الله تعالى، ولا يُحدّ... ومن البيت: سقفه، والخيمة، والبيت الذي يُستظل به كالعرش، والجمع: عروش وعُرش وأعراش وعِرشة... ومكة، أو بيوتها القديمة، ويفتح، أو بالفتح: مكة، كالعرش، وبالضم: بيوتها، كالْعُروش^(٣).

يقول ابن منظور: والعُروش والعُرشُ: بيوت مكة، واحدها عَرْشٌ وعريش، وهو منه؛ لأنها كانت تكون عيداناً تنصب ويظلّ عليها...

والعرش والعرش: مكة نفسها كذلك^(٤).

٢١ - العطشة:

في «لسان العرب»: العطش: ضد الرّي، عطش يعطش عطشاً، وهو عاطشٌ وعطشٌ وعطشٌ وعطشان، والجمع عطشون وعُطشون وعِطاش وعطشى وعِطاشى وعُطاش، والأنثى عَطِشَة وعَطِشَة وعطشى وعطشانة... وعَطِش إلى لقائه: أي اشتاق^(٥).

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء مكة المكرمة: العطشة^(٦).

(١) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٨، ١٩.

(٢) مختصر كتاب العين (١/١٣٥).

(٣) القاموس المحيط، ص ٧٧٠.

(٤) لسان العرب، مادة «عرش».

(٥) المصدر السابق، مادة «عطش».

(٦) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩.



٢٢ - المقدسة، والقادسة^(١):

ففي «لسان العرب»: حكى ابن الأعرابي: ... المقدس: المبارك. والأرض المقدسة: المطهرة... ويقال: أرض مقدسة أي مباركة، وهو قول قتادة^(٢).

٢٣ - القادِس:

من التقديس؛ على حد تعبير السيوطي^(٣).

وفي «لسان العرب»: القادِسُ والقَدَّاسُ: حصاة توضع في الماء قَدْرًا لريّ الإبل، وهي نحو المقلة للإنسان. وقيل: هي حصاة يقسم بها الماء في المغاوز اسم كالحبَّان..

والقادس: السفينة. وقيل: السفينة العظيمة. وقيل: هو صنف من المراكب معروف. وقيل: لوح من ألواحها...
والقادس: البيت الحرام^(٤).

وذكر الأزرق في «أخبار مكة»: أن من أسماء الكعبة: القادس^(٥).

٢٤ - أم القرى:

يقول السمين الحلبي^(٦): «وأم القرى: مكة؛ لأنَّ الأرض دحيت من

(١) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩.

(٢) لسان العرب، مادة «قدس».

(٣) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩.

(٤) لسان العرب، مادة «قدس».

(٥) أخبار مكة؛ الأزرق (١٨٩/١)، ط. المطبعة الماجدية بمكة، (د.ت). وراجع:

التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام: عبدالقدوس الأنصاري، ص ١٧، الطبعة

الأولى، مطابع الروضة بجدة، الناشر: نادي مكة الثقافي الأدبي، سنة ١٤٠٣هـ.

(٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (١٩٢/١).

تحتها. وقوله تعالى: ﴿لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ [الشورى: ٧] على حذف مضاف، أي: أهل أم القرى نحو: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢].

وفي «لسان العرب»^(١): أم القرى: مكة، شرفها الله تعالى؛ لأنها توسطت الأرض - فيما زعموا - . وقيل: لأنها قبله جميع الناس يؤمنونها. وقيل: سميت بذلك لأنها كانت أعظم القرى شأنًا. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصاص: ٥٩].

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء مكة: أم القرى؛ كأن الأرض دحيت من تحتها.

وقيل: كأن أهل القرى يرجعون إليها في الدين والدنيا حجاجاً واعتماراً وجواراً^(٢).

٢٥ - القرية:

يقول الخطيب الإسكافي: والقرية، والقرى، وأم القرى: مكة^(٣). ويقول السمين الحلبي عند قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]: هي مكة والطائف. ويضيف قائلاً: دخل بعض القضاة على علي بن الحسين عليه السلام، قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾ [سبأ: ١٨] ما تقول فيه علماؤكم؟ فقال: يقولون مكة^(٤). وفي «القاموس المحيط»: القرية، ويكسر: المضمر الجامع، والنسبة:

(١) لسان العرب، مادة «أمم»، ومادة «قرا».

(٢) الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٦.

(٣) مختصر كتاب العين (٧٣١/٢).

(٤) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٢١١٨/٣).



قَرْنِيَّ وَقَرَوِيَّ، والجمع: قرى. وأقرى لزمها. القاري: ساكنها. لقريتين
مثنى، وأكثر يتلفظ به بالياء: مكة والطائف^(١).

وفي «لسان العرب»^(٢): يقول ابن سيده: القَرية والقَرية؛ لغتان:
المِضْرُ الجامع. وفي «التهذيب»: المكسورة يمانية، ومن ثم اجتمعوا في
جمعها على القرى فحملوها على لغة من يقول: كِسوة وكُسًا. وقيل: هي
القَرية؛ بفتح القاف لا غير، قال: وكسر القاف خطأ. وجمعها قُرَى، جاءت
نادرة.

يقول ابن السكيت: ما كان من جمع فَعْلَةٍ - بفتح الفاء - معتلاً من
الياء والواو على - فعال - كان محدوداً مثل رَكوة وِرْكَاءٍ، وشَكوة وشِكاء
وقَشوة وقِشاء، قال: ولم يسمع في شيء من جميع هذا القصر إلا كَوَّة
وكَوَى وقَريةً وقرى جاءنا على غير قياس.

ويقول الجوهري: القرية معروفة، والجمع القرى، على غير قياس.

٢٦ - الكعبة:

ذكر العلامة السيوطي من أسماء مكة المكرمة: الكعبة^(٣).

يقول الخطيب الإسكافي: والكعبة: البيت الحرام. والبيت المربع:
كعبة^(٤).

وفي «لسان العرب»: الكعبة: البيت المربع، وجمعه: كعاب.
والكعبة: البيت الحرام؛ منه لتكعيها، أي: تريعيها. وقالوا: كعبة البيت

(١) القاموس المحيط، ص ١٧٠٦.

(٢) لسان العرب، مادة «قرا».

(٣) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩.

(٤) مختصر كتاب العين (١/١٢٣). وينظر: القاموس المحيط، ص ١٦٨.

فأضيف؛ لأنهم ذهبوا بكعبته إلى تربع أعلاه؛ وسمي كعبة لارتفاعه وتربُّعه.
وكل بيت مربع فهو عند العرب: كعبة^(١).

٢٧ - كُوْثِي:

بضم الكاف وفتح المثلثة، باسم موضع منها، وهي «محلّة بني عبد الدار»^(٢).

يقول الفيروزآبادي: وكوْثِي، بالضم... محلّة بمكة لبني عبد الدار^(٣).

وفي «لسان العرب»: كُوْثِي: من أسماء مكة (عن كراع)... كوْث الزرع تكويثاً إذا صار أربع ورقات، وخمس ورقات، وهو الكوْث... قال محمد بن سيرين: سمعت عبيدة يقول: سمعت علياً عليه السلام يقول: من كان سائلاً عن نسبنا، فإننا نَبَطٌ من كُوْثِي.

وروي عن ابن الأعرابي أنه قال: سأل رجل علياً عليه السلام فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين، عن أصلكم معاشر قريش، فقال: نحن قوم من كُوْثِي. واختلف الناس في قوله: نحن قوم من كُوْثِي، فقالت طائفة: أراد كُوْثِي العراق، وهي سُرّة السواد التي ولد بها إبراهيم عليه السلام، وقال آخرون: أراد كُوْثِي، مكة. وذلك أنّ محلّة بني عبد الدار يقال لها: كُوْثِي، فأراد عليّ: إنّنا مكيون أميون، من أم القرى^(٤).

٢٨ - مكة:

وهو مأخوذ من تمكمت العظم إذا اجتذبت ما فيه من المخ، وتمكّ

(١) لسان العرب، مادة «كعب».

(٢) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٨.

(٣) القاموس المحيط، ص ٢٢٤.

(٤) لسان العرب، مادة «قرا».



الفصيل ما في ضرع الناقة، كأنها تجتذب إلى نفسها ما جاء إليها من الأقوات التي تأتيها في المواسم، وقيل إنها تمكّ الذنوب، أي تذهبها، وقيل: لقلة مائها، وقيل: لما كانت في بطن وادٍ تمكك الماء في جبالها عند نزول المطر، وتنجذب إليها السيول.

يقول ابن منظور: والمَكُّ: الازدحام كالْبَكِّ. ومَكَّةُ يُمَكُّهُ مَكًّا: أهلكه.

ومَكَّةُ: معروفة، البلد الحرام؛ قيل: سميت بذلك لقلة مائها، وذلك أنهم كانوا يمتكّون الماء فيها، أي يستخرجونه. وقيل: سميت مكة لأنها كانت تُمَكُّ من ظَلَمَ فيها وألحد، أي: تُهلّكه؛ قال الراجز:

يا مكة الفاجر مُكِّي مَكَّا
ولا تُمَكِّي مذحجاً وعَكَّا

وقال يعقوب: مكة الحرم كلّهُ، فأما بَكَّةُ فهو ما بين الجبلين (حكاها في البدل).

وقال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا لأنه قد فُزِقَ بين بَكَّةَ وبين مَكَّةَ في المعنى، ويَبِّينُ أَنَّ معنى البدل والمبدل منه سواء^(١).

وفي «مختصر كتاب العين»: مَكَّةُ: معروفة. وتمكك المُنخَّ تمصصه، وأخرج مكآته. وسميت مكة لأنها وسط الأرض كالمُنخ الذي هو أفضل ما في العظم^(٢).

يقول السمين الحلبي: قوله تعالى: ﴿يَبْطِنُ مَكَّةَ﴾ [الفَتْح: ٢٤]: مَكَّةُ هذه البلدة الشريفة المعروفة - رزقنا الله تعالى العود إليها - قيل: واشتقاقها من مكّ الفصيل ضرع أمه وامتكّه إذا شرب ما فيه من اللبن؛ سُمِّيَتْ بذلك لأنها تُمَكُّ من فيها من الظلمة أي تستأصلهم، فلا ترى فيها جباراً إلاّ أخذ، ولا

(١) لسان العرب، مادة «مكك».

(٢) مختصر كتاب العين للخطيب الإسكافي؛ تحقيق: د. هادي حسن حمودي (٧٦٩/٢).

يقصدها سلطان بظلم إلا قُصِمَ. وتمكّكت العظم أخرجت مخّه فعبر عن الاستقصاء بالتمكك^(١).

٢٩ - النساسة:

بالنون ومهملتين؛ لقلة مائها، كذا قال العلامة السيوطي^(٢).
ويقول الإمام الزمخشري: نسّت دابتك: ييست من العطش.
وقيل لمكة: النّاسة والنّساسة؛ لجذبها وييسها^(٣).

٣٠ - النّاسة:

بالنون وتشديد المهملة، من نسّ الشيء إذا يبس من العطش، لقلة مائها^(٤).

ففي «مختصر كتاب العين»: نسّ عطشاً: جفّ^(٥).
وفي «أساس البلاغة»: نسّت دابتك: ييست من العطش. وقيل لمكة: النّاسة والنّساسة؛ لجذبها وييسها^(٦).

ويقول ابن منظور: والنسّ: اليُبْسُ، ونسّ اللحم والخبز يَنْسُ وَيَنْسُ نوساً ونسيساً: يَبِسَ... وناسة والنّاسة (الأخيرة عن ثعلب): من أسماء مكة؛ لقلة مائها^(٧).

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي (٢٥١٢/٤).

(٢) الحجج المبيّنة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٧.

(٣) أساس البلاغة، مادة «نسّ».

(٤) المصدر السابق، ص ١٧.

(٥) مختصر كتاب العين (١٠٠٨/٢).

(٦) أساس البلاغة، مادة «نسّ».

(٧) لسان العرب، مادة «نسّ».



ثانياً: أسماء المدينة المنورة

وعن المدينة المنورة فقد ذكر ياقوت الحموي لها تسعة وعشرين اسماً هي ^(١):

«المدينة، وطيبة، وطابة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمحبة، والمحبة، والمحجورة، ويثرب، والناحية، والموفية، وأكالة البلدان، والمباركة، والمحفوفة، والمسلمة، والمجنة، والقدسية، والعاصمة، والمرزوقة، والشافية، والخيرة، والمحبوبة، والمرحومة، وجابرة، والمختارة، والمحرمة، والقاصمة، وطبابا».

يقول العلامة السيوطي عن هذا البلد الطيب - على ساكنه أفضل الصلاة وأزكى التسليمات - ^(٢):

أخرج الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن القاسم بن محمد قال: بلغني أن للمدينة في التوراة أربعين اسماً.

وأخرج عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمي الله المدينة: الدار والإيمان.

وقال: حدثني محمد بن الحسن، عن عبدالعزيز بن محمد عن أيوب بن دينار عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «للمدينة عشرة أسماء؛ فهي المدينة، وهي طيبة، وهي طابة، ومسكينة، وجابرة، ومجورة، وبندد، ويثرب، والدار».

(١) معجم البلدان (٨٣/٥)؛ ط. دار صادر - بيروت، سنة ١٩٥٧م.

(٢) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ١٩ - ٢٥.

وقال: حدثني محمد بن حسن عن إبراهيم بن أبي الحسن قال: للمدينة في التوراة أحد عشر اسماً: «طيبة، وطابة، والمسكينة، والمجبورة، والمرحومة، والعذراء، والمحبة، والمحبوبة، والفاطمة».

قال العلماء: إذا أطلقت أريد بها دار الهجرة، غلب عليها تعظيماً لشأنها، واشتقاقها من دار إذا أطاع، فالميم زائدة أو من مدن بالمكان إذا أقام به فهي أصلية.

قال ابن دحية: والنسبة إليها مديني، وإلى مدينة المنصور - وهي بغداد -: مدني، الميم فيها أصلية والياء زائدة.

وأما طابة، وطيبة، فاشتقاقهما من الطيب، وهي الرائحة الحسنة.

قال ابن بكار: من سكنها يجد في تربتها وجدرانها رائحة طيبة، أو من الطيب بالتشديد، وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها أو من طيب العيش بها أقوال.

ومن أسمائها: «طيبة - بالتشديد -، والمطيبة، والبلاط، وحبيبة، والمحبة (ذكر الكل ابن خالويه)، ومدخل صدق، ودار السنة، ودار الهجرة، وحسنة، والبخرة، والبخيرة (ذكر الأربعة كراع والثلاثة في اللغة للقرى)».

١ - أكلة البلدان:

يقول ياقوت الحموي: ومن أسماء المدينة المنورة: أكلة البلدان^(١).

وفي «لسان العرب»: الأكال: سادة الأحياء الذين يأخذون المربع وغيره. والمأكل: الكشب.

وفي الحديث: «أمرت بقرية تأكل القرى»؛ هي المدينة، أي يغلب

(١) معجم البلدان (٨٣/٥).



أهلها وهم الأنصار بالإسلام على غيرها من القرى، وينصر الله دينه بأهلها ويفتح القرى عليهم ويغنمهم إياها فيأكلونها^(١).

٢ - الْبَحْرَةُ وَالْبُحَيْرَةُ:

في «القاموس المحيط»: الْبَحْرَةُ: البلدة، والمنخفض من الأرض، والروضة العظيمة، ومستنقع الماء، واسم مدينة النبي ﷺ^(٢).

وفي «لسان العرب»: الْبُحَيْرَةُ: مدينة سيدنا رسول الله ﷺ، وهي تصغير الْبَحْرَةِ: وقد جاء في رواية مكبراً. والعرب تسمي المدن والقرى: الْبَحَارَ^(٣).

٣ - الْمُبَارَكَةُ:

ذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: المباركة^(٤).

وفي «القاموس المحيط»: وَالْمُبَارَكِيَّةُ: ... دار بالمدينة بركت بها ناقة النبي ﷺ، لَمَّا قَدِمَ^(٥).

٤ - الْبَلَاط:

ذكر العلامة السيوطي - نقلاً عن ابن خالويه - من أسماء المدينة المنورة طَيِّبَةٌ - بالتشديد -؛ والمطية، والبلاط، وحيبة والمحبية^(٦).

وفي «القاموس المحيط»: الْبَلَاط، كسحاب: الأرض المستوية

(١) لسان العرب، مادة «أكل».

(٢) القاموس المحيط، ص ٤٤٢.

(٣) لسان العرب، مادة «بحر».

(٤) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٥) القاموس المحيط، ص ١٢٠٥.

(٦) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٤.

الملساء، والحجارة التي تفرش في الدار، وكل أرض فرشت بها أو بالأجر... وموضع بالمدينة بين المسجد والسوق مُبْلَطٌ^(١).

يقول ابن منظور: وفي حديث جابر: عَقَلْتُ الجملَ في ناحية البلاط، قال: البلاط ضرب من الحجارة تفرش به الأرض، ثم سمي المكان بلاطاً اتساعاً، وهو موضع معروف بالمدينة تكرر ذكره في الحديث^(٢).

٥ - البَنْدُ:

في «القاموس المحيط»: البَنْدُ: العلم الكبير^(٣).

وفي «لسان العرب»: البند: العلم الكبير، وجمعه بُنُودٌ، وليس له جمع أدنى عدد. والبند: كل علم من الأعلام^(٤).

٦، ٧ - يثرب وأثرب:

يقول الفيروزآبادي: ويثرب وأثرب: مدينة النبي ﷺ، وهو: يثربي وأثربي بفتح الراء وكسرهما فيهما^(٥).

وفي «لسان العرب»: ويثرب: مدينة سيدنا رسول الله ﷺ، والنسب إليها يثربي وأثربي، فتحوا الراء استقلاً لتوالي الكسرات.

وروي عن النبي ﷺ أنه نهى أن يُقال للمدينة يثرب، وسماها طيبة؛ كأنه كره الثَرْبَ؛ لأنه فساد في كلام العرب.

قال ابن الأثير: يثرب اسم مدينة النبي ﷺ قديمة، فغيّرها وسماها

(١) القاموس المحيط، ص ٨٥٢.

(٢) لسان العرب، مادة «بَلَط».

(٣) القاموس المحيط، ص ٣٤٣.

(٤) لسان العرب، مادة «بند».

(٥) القاموس المحيط، ص ٨٠.



طَبِيبَةٌ وطَابَةُ كراهية التشريب، وهو اللوم والتعير. وقيل: هو اسم أرضها. وقيل: سميت باسم رجل من العمالقة^(١).

ويوضح العلامة السيوطي التسمية بقوله: وأما تسميتها بيثرب، فقيل: باسم أرض في ناحية، وقيل: اسم لها بيثرب بن وائل من بني آرم بن سام بن نوح عليه السلام؛ كأنه أول من نزلها، فسميت به لأنه اسم في القرآن حكاية عن قول المنافقين^(٢).

وورد في «الصحيح» النهي عن تسميتها به، كأنه من الشرب وهو الفساد، أو من التشريب، وهو التوبيخ، وكان رسول الله ﷺ يكره الاسم الخبيث.

وأخرج أحمد عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله ﷻ، هي طابة».

وأخرج الزبير بن بكار من حديث ابن عباس مثله^(٣).

٨، ٩ - الجابرة، والمجبورة:

يقول الفيروزآبادي: والمجبورة وجابرة: اسمان لطبينة المشرقة^(٤).

وفي «لسان العرب»: وجابرة: اسم مدينة النبي ﷺ، كأنها جَبَرَتْ الإيمان. وسمى النبي ﷺ المدينة بعدة أسماء منها الجابرة والمجبورة^(٥).

(١) لسان العرب، مادة «ثرب».

(٢) لعلة يقصد قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ ظَالِمًا لِّنَفْسِكَ لَآتَاكَ مِنَّهَا لَكْرًا فَارْجِعُوا﴾ [الأحزاب: ١٣].

(٣) الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٤، ٢٥.

(٤) القاموس المحيط، ص ٤٦١.

(٥) لسان العرب، مادة «جبر»، ومادة «طيب».

١٠ - المجنة:

ذكرها ياقوت الحموي: ضمن أسماء المدينة المنورة^(١).
وفي «القاموس المحيط»: المَجْنُ: الوشاح. ولا جن، بالكسر: لا خفاء. وكجهينة: موضع بعقيق المدينة^(٢).

١١: ١٤ - الْمُحَبَّةُ والمحبوبة والمُحَبَّةُ والحبيبة:

في «القاموس المحيط»: الْمُحَبَّةُ والمحبوبة والمُحَبَّةُ والحبيبة: مدينة النبي ﷺ^(٣).
يقول ابن منظور: وَحَبَّانٌ وَحَبَّانٌ: اسمان موضوعان من الحُبِّ. والمُحَبَّةُ والمحبوبة جميعاً: من أسماء مدينة النبي ﷺ، حكاهما كراع؛ لِحُبِّ النبي ﷺ وأصحابه إياها^(٤).

١٥ - المحبورة:

ذكر ياقوت الحموي: من أسماء المدينة المنورة: المحبورة^(٥).

١٦ - المحرمة:

من بين أسماء المدينة المنورة التي أوردها ياقوت الحموي^(٦).

١٧ - حسنة:

يقول العلامة السيوطي: ومن أسماء (المدينة المنورة): طيبة - بالتشديد -،

(١) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٢) القاموس المحيط، ص ١٥٣٢.

(٣) المصدر السابق، ص ١٩.

(٤) لسان العرب، مادة «حب».

(٥) معجم البلدان (٣٨/٥).

(٦) المصدر السابق (٣٨/٥).



والمطية، والبلاط، وحببية والمحببة (ذكر الكل ابن خالويه)، ومدخل صدق،
ودار السنة، ودار الهجرة، وحسنة، والبحرة والبُحَيْرَة - ذكر الأربعة كراع
والثلاثة في اللغة اسم للقرى^(١).

١٨ - المحفوفة:

يقول ياقوت الحموي: ومن أسماء المدينة المنورة: المحفوفة^(٢).

١٩ - المختارة:

ذكرها ياقوت الحموي ضمن أسماء المدينة المنورة^(٣).

٢٠ - الخَيْرَةُ:

ذكرها ياقوت الحموي ضمن أسماء المدينة المنورة^(٤).

ويقول الفيروزآبادي: والخَيْرَةُ، ككَيْسَة: المدينة^(٥).

٢١ - مدخل الصدق:

ذكر العلامة السيوطي من أسماء المدينة المنورة: مُدْخَل صدق^(٦).

٢٢ - الدار والإيمان:

يقول العلامة السيوطي: أخرج عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال:

(١) الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٤.

(٢) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٣) المصدر نفسه (٨٣/٥).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) القاموس المحيط، ص ٤٦٨.

(٦) الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٢.

سمى الله المدينة: الدار والإيمان^(١).

وفي «القاموس المحيط»: الدار: المحل تجمع البناء والعرصة، كالدارة، وقد تذكر. والجمع: أدور وأدور وأدر وديار وديارة وديران ودوران ودورات وديارات وأدوار وأدورة، والبلد، ومدينة النبي ﷺ^(٢)

وفي «لسان العرب»: الدار: اسم لمدينة سيدنا رسول الله ﷺ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩]^(٣).

٢٣ - دار السنة:

ذكرها السيوطي ضمن أسماء المدينة المنورة^(٤).

يقول ابن منظور: السنة: الطريقة المحمودة المستقيمة، ولذلك قيل: فلان من أهل السنة، معناه من أهل الطريقة المستقيمة المحمودة؛ وهي مأخوذة من السنن، وهو الطريق.

ويضيف ابن منظور: وقد تكرر في الحديث ذكر السنة وما تصرف منها، والأصل فيه الطريقة والسيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي ﷺ، ونهى عنه، وندب إليه، قولاً وفعلًا مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث^(٥).

(١) انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]. وينظر: الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٠.

(٢) القاموس المحيط، ص ٥٠٣.

(٣) لسان العرب، مادة «دور».

(٤) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٤.

(٥) لسان العرب، مادة «سنن».

٢٤ - دار الهجرة:

وهي من بين الأسماء التي أوردتها العلامة السيوطي للمدينة المنورة^(١). وفي «لسان العرب»: الهجرة والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض. والمهاجرون: الذين ذهبوا مع النبي ﷺ مشتق منه^(٢).

٢٥ - المرحومة:

ذكر ياقوت الحموي من أسماء المدينة المنورة: المرحومة^(٣). وفي «القاموس المحيط»: وأم الرُّحْم: مكة. والمرحومة: المدينة، شرفها الله تعالى^(٤). يقول ابن منظور: والمرحومة: من أسماء مدينة سيدنا رسول الله ﷺ؛ يذهبون بذلك إلى مؤمني أهلها^(٥).

٢٦ - المرزوقة:

ذكرها ياقوت الحموي ضمن أسماء المدينة المنورة^(٦).

٢٧ - المسكينة:

في «القاموس المحيط»: المسكينة: المدينة النبوية، صَلَّى الله على ساكنها وسلّم^(٧).

(١) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٤.

(٢) لسان العرب، مادة «هجر».

(٣) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٤) القاموس المحيط، ص ١٤٣٦.

(٥) لسان العرب، مادة «رحم».

(٦) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٧) القاموس المحيط، ص ١٥٥٦.

يقول العلامة السيوطي: وأما تسميتها بالمسكينة فهو من السكينة أو المسكنة^(١).

ويقول ابن منظور: والمسكينة: اسم مدينة النبي ﷺ؛ قال ابن سيده: لا أدري لم سميت بذلك إلا أن يكون لفقدها النبي ﷺ^(٢).

٢٨ - المسلمة:

ذكر ياقوت الحموي من أسماء المدينة المنورة: المسلمة^(٣).
وفي «لسان العرب»: وسلمة ومسلمة وسلام وسلامة وسليمان...
أسماء، ومسلمة: اسم مفعلة من السلم^(٤).

٢٩ - الشافية:

ذكر ياقوت الحموي ضمن أسماء المدينة المنورة: الشافية^(٥).

٣٠ - طبابا:

من بين أسماء المدينة المنورة التي أوردها ياقوت الحموي^(٦).

٣١: ٣٤ - طَيِّبَةُ، وَطَابَةُ، وَالطَّيْبَةُ، وَالْمَطْيَبَةُ:

يقول العلامة السيوطي: وأما طابة، وطَيِّبة: فاشتقاقهما من الطيب، وهي الرائحة الحسنة.

(١) الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٤.

(٢) لسان العرب، مادة «سكن».

(٣) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٤) لسان العرب، مادة «سلم».

(٥) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٦) المصدر نفسه.



قال ابن بكار: من سكنها يجد في تربتها وجدرائها رائحة طيبة. أو من الطَّيِّب - بالتشديد - وهو الطاهر لخلوصها من الشرك وطهارتها. أو من طيب العيش، بها أقوال^(١).

وفي «القاموس المحيط»: وطيبة: المدينة النبوية، كطابة، والطيبة والمُطَيِّبة^(٢).

يقول ابن منظور: وطيبٌ وطيبة: موضعان. وقيل: طيبة وطابة المدينة، سماها به النبي ﷺ. قال ابن بزي: قال ابن خالويه: سماها النبي ﷺ بعدة أسماء وهي: طيبة، وطيبة، وطابة، والمطيبة، والجابرة، والمجبورة، والحبيبة، والمحبة...

قال ابن الأثير في الحديث: إنه أمر أن تسمى المدينة طيبة وطابة، هما من الطَّيِّب؛ لأن المدينة كان اسمها يثرب؛ والثَّربُ: الفساد، فنهى أن تسمى به، وسماها طابة وطيبة، وهما تأنيث طيب وطاب، بمعنى الطَّيِّب. قال: وقيل: هو من الطَّيِّب الطاهر؛ لخلوصها من الشرك، وتطهيرها منه، ومنه: «جعلت لي الأرض طيبة طهوراً»، أي: نظيفة غير خبيثة^(٣).

٣٥ - العذراء:

يقول الفيروزآبادي: العذراء... مدينة النبي ﷺ^(٤).

يقول العلامة السيوطي: أما تسميتها بالعذراء: كأنها لم تنل بمكروه^(٥).

(١) الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٢.

(٢) القاموس المحيط، ص ١٤١.

(٣) لسان العرب، مادة «طيب». ويراجع: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي (١٦٠٥/٣)؛ والنهاية (١٤٩/٣).

(٤) القاموس المحيط، ص ٥٦٢.

(٥) الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٤.

وفي «لسان العرب»: والعذراء: اسم مدينة النبي ﷺ، أراها سُميت بذلك؛ لأنها لم تُنكَّ^(١).

٣٦ - العاصمة:

ذكر ياقوت الحموي من أسماء المدينة المنورة: العاصمة^(٢).
وفي «القاموس المحيط»: العاصمة: المدينة^(٣).
يقول ابن منظور: العِصْمَةُ في كلام العرب: المَنْعُ. وعصمة الله عبده:
أن يعصمه مما يوبقه. عصمه يعصمه عصماً: منعه ووقاه^(٤).

٣٧ - الفاطمة:

يقول العلامة السيوطي: أخرج عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال:
حدثني محمد بن حسن عن إبراهيم بن أبي الحسن قال: للمدينة في التوراة
أحد عشر اسماً: طيبة، وطابة، والمسكينة، والمجبورة، والمرحومة،
والعذراء، والمحبة، والمحبوبة، والفاطمة^(٥).

٣٨ - القدسيّة:

يقول ياقوت الحموي: ومن أسماء المدينة المنورة: القدسيّة^(٦).

٣٩ - القاصمة:

يقول ابن منظور: والقاصمة: اسم مدينة سيدنا رسول الله ﷺ. قال
ابن سيده: أرى ذلك لأنها قصمت الكفر، أي أذهبت^(٧).

(١) أي: لم تتل بمكروه. وينظر: لسان العرب، مادة «عذر» وهامشها.

(٢) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٣) القاموس المحيط، ص ١٤٧.

(٤) لسان العرب، مادة «عصم».

(٥) الحجج المبيّنة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢١، ٢٢.

(٦) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٧) لسان العرب، مادة «قصم». وانظر: معجم البلدان (٨٣/٥).

ويقول العلامة السيوطي معللاً تسمية المدينة المنورة بـ «القاصمة»؛ لأنها قصمت الجبابرة^(١).

٤٠ - المدينة:

يقول العلامة السيوطي: قال ابن دحية: والنسبة إليها مديني وإلى مدينة المنصور - وهي بغداد - مدني، الميم فيها أصلية والياء زائدة^(٢).

وفي «عمدة الحفاظ»: المدينة: البلد التي كثر سكانها. مَدَنَ بالمكان إذا أقام به، ووزنها فعيلة^(٣).

يقول الفيروزآبادي: مَدَنَ: أقام، فعل مُمَات، ومنه: المدينة، للحصن يبنى في أَصْطُمَة أرض، والجمع: مدائن ومُدُن ومُدُنٌ^(٤).

وفي «لسان العرب»: المدينة: اسم مدينة سيدنا رسول الله ﷺ خاصة، غلبت عليها تفخيماً لها، شَرَّفَهَا الله وصانها^(٥).

(١) الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة، ص ٢٤.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢. وقارن بـ: مختصر كتاب العين، للخطيب الإسكافي، ص ١١٢٣.

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ (٤/٢٤٧٠).

(٤) القاموس المحيط، ص ١٥٩٢.

(٥) لسان العرب، مادة «مدن».

هذا؛ ولعل لفظ «المدينة» من باب توارد اللغات؛ فقد جاء في النقوش العبرية بصيغة «م د ي ن ه»، وبصيغة «م د ي ن ت» في الآرامية الدولية، والتدمرية بصيغة «م د ي ن ت ا»، وفي الصفوية بصيغة «م د ن ت». ينظر: المعجم النبطي (دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية): د. سليمان الزيب، ص ١٤٩، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، سنة ١٤٢١هـ.

هذا؛ ويرى المستشرقون أن اليهود المتأثرين بالثقافة الآرامية أو بعض المتهودة من بني أرم الذين نزلوا يثرب هم الذين دعوها: «مدينتا» والتي تعني «الحمي» أي «مدينة»؛ ومنها جاءت المدينة. أما كلمة «مدينة» على أنها اختصار من مدينة الرسول ﷺ =

٤١ - الناجية:

ذكر ياقوت الحموي من أسماء المدينة المنورة: الناجية^(١).

يقول ابن منظور: وناجية اسم^(٢).

٤٢ - الموفية:

يقول الفيروزآبادي: والموفية: ... اسم طيبة، صَلَّى الله على ساكنها وسلم^(٣).

وذكر ياقوت الحموي من أسماء المدينة المنورة: الموفية^(٤).



= فيرون أنه رأي متأخر قال به العلماء.

ينظر: مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول: د. أحمد إبراهيم الشريف، ص ٢٩١،

ط. دار الفكر العربي، (د.ت). وتاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي (١٨١/٤)

ط. المجمع العلمي العراقي ببغداد، (د.ت).

(١) معجم البلدان (٨٣/٥).

(٢) لسان العرب، مادة «نجا».

(٣) القاموس العربي، ص ١٧٣١.

(٤) معجم البلدان (٨٣/٥).



مناهل الدراسة

أولاً، أهم المصادر والمراجع المطبوعة بعد القرآن الكريم:

- أخبار مكة؛ للأزرقي، طبعة المطبعة الماجدية بمكة، د.ت.
- أساس البلاغة؛ للإمام جار الله الزمخشري، ط. دار صادر بيروت، سنة ١٩٧٩م.
- تاريخ مكة؛ أحمد السباعي، الطبعة السابعة، نادي مكة الثقافي الأدبي، سنة ١٤١٤هـ.
- التهذيب؛ للأزهري، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، د.ت.
- تاريخ الشعوب الإسلامية؛ كارل بروكلمان، ترجمة نبيه فارس ومنير البعلبكي، ط. دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.
- تاريخ العرب قبل الإسلام؛ د. جواد علي، ط. المجمع العلمي العراقي، بغداد، د.ت.
- التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الإسلام؛ عبدالقدوس الأنصاري، الطبعة الأولى، مطابع الروضة بجدة، الناشر: نادي مكة الثقافي الأدبي، سنة ١٤٠٣هـ.
- الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة؛ للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: الدكتور محمد زينهم محمد عزب، الطبعة الأولى، دار الأمين، سنة ١٤١٤هـ.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ؛ للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالسلام أحمد التونجي الحلبي، الطبعة الأولى، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في ليبيا، سنة ١٩٩٥م.
- القاموس المحيط؛ للفيروزآبادي، الطبعة الثانية، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط. مؤسسة الرسالة، سنة ١٩٨٧م.
- لسان العرب؛ لابن منظور، تحقيق: عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، ط. دار المعارف، د.ت.

- مختصر كتاب العين؛ للخطيب الإسكافي، تحقيق: د. هادي حسن حمودي، الطبعة الأولى، وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان، سنة ١٤١٩هـ.
- معجم البلدان؛ ياقوت الحموي، ط. دار صادر، بيروت، سنة ١٩٥٧م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم؛ محمد فؤاد عبد الباقي، ط. دار الحديث، سنة ١٤٠٧هـ.
- المعجم النبطي (دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية): د. سليمان الذيب، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، سنة ١٤٢١هـ.
- معاني القرآن وإعرابه؛ لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.
- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول؛ د. أحمد إبراهيم الشريف، ط. دار الفكر العربي، د.ت.
- النهاية؛ للعلامة ابن الأثير، تحقيق؛ الزاوي والطناحي، القاهرة، سنة ١٩٦٣م.

ثانياً، المخطوطات:

- الاشتقاق عند الزجاج.. مع عمل معجم اشتقاقي لغوي من كتبه المتاحة؛ للدكتور محمد السيد علي بلاسي (رسالة دكتوراه مخطوطة محفوظة بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، سنة ١٩٩٣م).

ثالثاً، الدوريات:

- مجلة «المنهل»، (مجلة شهرية تصدر عن دار المنهل في المملكة العربية السعودية، العدد ٤٧٥، الربيعان ١٤١٠هـ).

